



قصائد قصي اللبدي

ا
أنا ابنُ التي . .
لم تنم جيداً ،
منذ عشرين عاماً ،
ولم تر لو حلماً واحداً ،
أو أقل .

أنا ابن التي . .
بيست راحتها ،
وجفت مياه مفاصلها ،
وهي تبحث عن سبب واحد للحياة ،
ولما تنزل

قصي اللبدي ، شاعر من الأردن .

أنا ابن التي . .
جوّعتها يداها ،
فأطعمت الطير لحم اصابعها ،
ثم غطت له عريه بالخصل .

أنا ابن التي . .
لم تعد تتذكر مما رأيت
غير أن الحياة التي تتمدد في الموت
أسهل مما نراها عليه .

أنا ابن التي
انتظرت ،
وانحنى ظهرها ، سنة
بعد
اخرى ،

فأسمته قوس الامل . .

٢

يذهب الوقت ،
يذهب وقع الخطى .
والفتى
ذو الاغاني القصيرة ،

يذهب . .

والسلم الخشبي الذي كان يلعب

في ساحة الغيم،

يسقط من شاهق،

ثم ينهب رجليه وقت كهذا .

كيف اجمع ما يتساقط من ذهبي، في

المياه العميقة . .

كيف اعيد الحياة الى

اولي،

كيف ارجع مني،

انا الداهب الآن في الى آخري؟

لونه مشمسي قميصك، ما زال، والصيف

يجمع اسراره

في جراب من الضوء والماء، ثم يخبئها

في بيوت الدرّج

وأنا خلف عيني، صيف، كذلك، لكنّ سري

ثقليل، وأنيتي

من وهج .

نفس موسيقي

يصعد

من بين يديّ

ومن حولي

فيما ترقص، متذرعة بالريح،

ستائر نافذتي

وتهمّ ثيابي

بالطيران .

نفس موسيقيّ

يقطر

من ظلي الملائن .

جسدك

بيت في أعلى الليل،

مضاء بالشهوات .

ودخان ابيض

يصاعد من رأس التل،

وينفذ في العتمة

والريح .

- ما هذي النار؟
يصيح الشاعر، ثم يمدّ يديه
كمن يتحسس ظهر حصان . .
- ما هذي النار، هناك؟
يصيح .
- جسد هذا، أم كلمات؟

٥

الحنين
التفات الى ما تأخر من جسد
أويد

. . وسرير ونافذة، ومساء مهيبض
وغياب على صورة الابدائية،

أعلى من الليل . .
يفتحه من أحب، ومن لا أحب، ويدخل
لكنه ليس تفاحة، فيسدّ بها الجوع
أو
يتشافى المريض .

٦

ما تكون القصائد، ان لم تكوني
يدي
التي كتبتها

وعيني
التي أدبته

وأن لم تكوني فمي،
فمن أين لي بالكلام؟

أنا ظل صوتك؛ ما قلته صار بعضي،

وكلي
ولوني
وعافيتي، وصحيح حديثي.

وما قلته
صار وجهي وعيتي
وامراتي وأبي وورثي.
وما قلته صار خبزي، ومائي
فلا تيأسي من مريضك،

بضع

د

ق

ا

ئ

ق

أخرى،

وآخذ شكل الاناء.

لا تضع حجراً

قرب

آخر.

لا ترم ظلاً على حائط

أو تقل: لي بيت .

ولا تطلب امرأة للزواج

أو الحب . سر كالحقيقة؛ في ضوء

رجليك . سر كاملاً في

الأسى، ووحيداً تماماً .

دع الليل في الطرقات، وأبق الصباح

على شرفات المحبين

واكبر على مهل،

كالنباتات .

قل: بنت عمي السحابة

وابن أبي الظل،

والآخرون يتامى .

٨

ما اسم هذا النبات؟

انه صامت

دائماً .

في بلادي ، اذا حكت الريح غصناً

يتمتم عشر دقائق كاملة ،

ويسبّ الجهات .

٩

يأخذ الغيم أشكاله

من يديه

وعينيه .

يأخذ هيئة نافذة أو بحيرة

ويصبح اشجار سرو ، إذا شاء

أو مقعدين على سرّة البحر .

. . يصبح شعرا طويلا

طويلا

على كتفيّ المسرة .

لماذا اذن ، حين نرسمه في

الدفاتر ،

نعطيه ذات الملامح في كل مرة!

قال قلبي كلاما ،

وكذبتنه .

قال تأتين ، لو بعد حين ، التي ،

وتنسين اغنية في الهواء ،

ورائحة في الغناء

وليلاً قليل النجوم ، على كنتي

وكذبتنه .

قال شيئاً عن الحب ؛

توقظه نظرة منك ،

أو كلمة ،

أو ملامسة .

ثم ينهض من نومه ،

ثم يذهب ، مثل الصغير ، الى امه .

غير اني كذبتنه .

قال ،

يمضي النهار ، وأغفو . . .

فأصحو عليك .

وكذبتنه .

هل أصدقه
وأنا، قبل، ياما عميت،
وجربته .

دم جانبي
كلما سقطت نظرتي،
أو يدي،
فوق شيء،

سمعت له نامة . .

ومشت بيننا الأجدية، كالنظرات القوية
أو كدم جانبي
يريق الوضوح على ما يراه،
كما يفعل الليل بالشهوات الخبيثة،
ثم يقول الذي لم يُقل . .

ما تقول الرياح؟
تعلمت من جسدي أن أطيّر
ومن شفّتي الصفير

ولا منزل . . فأفيء إلى ظله،
لا سرير
فألقي برأسي على ريشه
وأنام .

أنا بيت نفسي،
سريري السهر.

ما تقول النوافذ؟

نرمي شباك النظر . .
مرة
بعد

أخرى،
ونرمي الحذر.
ثم نطعم أفكارنا للسحابة وهي تمر

على مهلها قرب أيامنا،
فتصير . . عناقيد مغسولة بالمطر
وخيولاً محجلة،
وحقائب مائية،
وصور
وصور.

ما تقول القصائد؟

يخضر قلب المحب،
فتعمى الخطى

ويشل النظر .

ما تقول الحصاة؟

أنا أول الكون ، أو آخر الكون . في عتمتي

الحجرية

سر الألوهة .

من قبل ، كان الإله حجر .

ما يقول الدخان؟

ورثت من النار بعض

الطبائع . يومي رماد يذّر ، وبيتي

شراع

وبرية بعد برية .

وأنا غابة الرغبات القصيرة ، ما ضرتني

أن وحيداً خلقت ،

وأن حصاني الشرر .

ما يقول النهار؟

سأحمل موتاي ، فتي

وأمضي

كأنني حمار الجحيم

وآلهتي ، في الظلال العميقة ، صفر

الوجوه .

أنا سر نفسي
وسر شبيهي . .
تصاعد، من شفتي بخار الحنين،
ومن راحتي
إلى أن تحذب ظهري، وارتجفت قدمي
وأعمى يقيني الكبر .

ما تقول اليراعة؟
كيف كبرت ولم أصبح امرأة بعد؟

كيف تركت الرياح تمر،
ولما أطر
بجناحي
أعلى
من الغيم
والضوء . .
هل ستظل خطاي معلقة، هكذا، في الهواء
كأنني تمثال نفسي؟
وهل سيمر شتاء جديد، ولما يبلل ثيابي المطر؟

ما تقول الحبيبة؟
باب الحديقة أشرعته، لك
فادخل
ولم الندى عن

غصوني

وقل:

فاتها أن تحبك

من قبل نفسي

وما فاتها منك شيء .

ما يقول السحاب

جريت مع الريح في كل واد،

ولم أتعلم سوى ما أخذت عن الطير

في رحلاتي القصيرة . .

علمني أن أصدق حكمة نفسي

وأتبعها .

غير أن جناحيّ كانا قصيرين جداً، فقلت:

أطير مع الريح . .

ثم تركت جناحيّ خلفي، وطرت

صعدت الممالك، واحدة بعد أخرى

وألقيت بطني على الرمل والموج، في مدن

غير مرئية

وطعمت الموائد والشبهوات جميعاً

وعدت، ولم أتعلم سوى ما أخذت عن الطير

في رحلاتي القصيرة:

علمني أن أصدق نفسي

وأتبعها .

ما يقول المعنى؟
أخذت من البئر صوتي
وأرسلته صافياً

صافياً
في الهواء،
فناز عني الغيم فيه . .

أخذت من الريح عزم الهواء،
وأطلقت صوتي،
فناز عني الطير فيه . .

أخذت من النار صوت البراعم؛ تنمو
رويداً
رويداً،
فناز عني الظل فيه . .

وللمت وقع الخطى
في الجهات، وألفت صوتي،
فناز عني الصمت فيه . .
فمن أين لي بالغناء الذي أشتهيه؟

ما تقول المياه؟

أرى شبحي
يتسلى بأسماء قلبي الكثيرة . أو
يتدلى من السقف ،
ثم ،
إذا نمت ،
يوقظني من سباتي
وينسلّ مني ، على مهل ،
ثم

يشبهني .
وأراني : على كتفي قميص الغموض
وفي جسدي فتنة تشاءب ،
أو تتواثب . . مثل وميض
المحال
أنا فتنة ، قلتُ
لا دخل لي في مريضتي . .
أنا فتنة ،
وشبيهي نقيضي .

ما يقول الرماد؟

أحلق في نقطة غير مرئية ، بجناحين
لا ينبتان على ظهر ميت .
و حين أملّ من الطيران

أراني
وحيداً هناك،
فأمسك نظارتي بيدي، ثم أصرخ من وحشة:
يا إلهي . .
جناحي ليل على كتفي،
وعيناى وقت .

هل أسمىك ظلي، وأصعد خلفك . .
أو أتشمم آثار رجلك في الماء والريح . .
ثم
أناديك
باسمي . .
كأن أنا هو أنت؟

ما تقول الرسائل؟
إن أصابنا ستجف على
أمها،
ثم
تسقط
واحدة بعد أخرى،
ونعرف أكثر من كل هذا .
ولكننا لن نفسر أحلامنا العسلية،
لن نوقظ الريح من نومها .

ما تقول الغوايات؟
أيامنا نظر في الكناية،
مسترسل
كالغناء الخفيف،
وأحلامنا صور في مياه الجسد.

ما يقول الغريب؟
على حجر حائل اللون، أسند
جمجمتي
وأرطب أوردتي بالذي سال من مائه.
ثم،
في ظله،
أمدد طولتي.
وإذ يبرد الليل حولي، أغطي به
جسدي
وأنام، على ضوء عيني
كما ينبغي للغريب،
وأحلم بي نائماً.

ما تقول الحقيقة؟
.. أمس،
عشرت على خاتم،
قلت: من أي نجم هويت؟
وما هو أصلك؟
ما أنت ..

بنت ، على صورتني ، أم ولد؟

وهل لك ، مثلي أنا أبوان ،

وبيت؟

وماذا رأيت هنا لم تجد

من شبيه له ، قبل ، فيما رأيت؟

وما لم تجد؟

وفيم تواصل هذا السطوع ،

وليس له قط كفواً أحد؟